عـذرا ياشيخـي .... فلقـد أجبرتنـي على العـودة للكتابـة

2011-06-18

المهنـدس ماجـد محمـد

عـذرا ياشيخـي .... فلقـد أجبرتنـي على العـودة للكتابـة
تعقيـب على خطبـة الشيـخ الجليـل جلال الـدين الصغـير من إبن بـار

عـذرا ياشيخي الجليـل ، فلقـد أجبرتني أن أعـود للكتابـة وأنـا الذي عاهـدت نفسـي أن لا أعـود إليهـا ! فكلامـك لا ينتمـي لهـذا الزمـان ولا لهكـذا أشخـاص ! وأنّا لهـم أن يدركـوا ما تقـول ؟ ((أنـّا لأهـل الكوفـة أن يدركـوا ما يقولـه علـيٌ ؟؟)) .
لقـد أرجعتنـي بخطبتـك الى خطـب أبـيك البطـل الشجـاع وكنـا حينهـا طـلاب صغـار نتسابـق الى نهـل الشجاعـة والإقـدام من فيـه رجـل يقـول كلمـة الحـق في وجـه سلطـان جائـر ! بـلا خـوف ولا تـردد ! كانـت الكلمـات تنسـاب شعـرا من فـم فصيـح ، يعـرف ما يلزمـه بـه دينـه وما تحتمـه عليـه دنيـاه ، حتى أجبـرت كلماتـه دهاقنـة السلطـة ورموزهـا الى الجلـوس كتلامـذة صغـار تحـت مـنبره ! يحيطـون بآذانهـم فضـاء خطبـة الجمعـة ! يستفيـدون وينهلـون المعرفـة من مكمنهـا ! رغـم ما فيهـا من شجاعـة التجريـح وقـوة الصراحـة ! لأنهـم كانـوا يقـدّرون النصيحـة ويعرفـون صاحبهـا .

نعـم واالله كنـا نسمعهـا ونداولهـا فيمـا بيننـا وكأنهـا أنشـودة كأناشيـد الإصطفـاف الصباحـي لمدرستنـا الإبتدائيـة ! منهـا تعلمنـا ديننـا وعرفنـا وطننـا وإدركنـا إن الـدين لا يكتمـل إلا بحـب الوطـن والشعـب ، وإن هـذا الحـب لا يتـوّج إلا بالتضحيـة حين تنـادي وبالإقـدام حيـث يستوجـب !..... إي وكـلام االله لا أقـول هـذا تملقـا ولا مـراءا ! فمثلـي لا يحتاجهـا ومثلك لا يريدهـا .

أرجعتنـي للكتابـة لأنـك أكـبر من أن تقبـل أيـادٍ ووجنـات تتسابـق لنيـل رضى أنفسهـا الأمـارة

بالسوء ! السبّاقة لغرف متاع الدنيا وهي زائلة فانية ! لايهمها من أمر دينها إلا مقدار ما يعود عليها من نفع دنياها .. نفع سلطوي دنيوي لا يدوم ، ولو كان كذلك لدامت لغيرهم !؟ نعم إنك أكبر من أن تترجى بتقبيل الأيادي والوجنات ....ولكنها صرخة فجرّتها حمية فيك لدين وعشق داخلك للرعية ، ودونهما تسقط الأنفس في شباك الشيطان ! وتتهاوى الأجساد في فناء صروح إبليس الزاهية ! فأيّان أنت ممن تنادي ؟؟

فديتك بروحي كم أنت كبير ! وكم أنت صادق صريح ! كلماتك أسمتك عنهم ! وحبك لنا رفعك فوقهم ! وكفاك بنا محبين مخلصين تواقين لرد جزء من جميل ما تقول وعظيم ما تفعل .

إبنك البار
المهندس ماجد محمد

المصدر: html.128056_article_news/com.burathanews.www//:http